

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة من

الدكتور أحمد بن سالم المنظري

مدير منظمة الصحة العالمية

لإقليم شرق المتوسط

بمناسبة

اليوم العالمي لمكافحة السُّل

24 آذار/مارس 2019

في 24 آذار/مارس من كلِّ عام نحتفل باليوم العالمي لمكافحة السُّل لإذكاء الوعي العام بشأن العواقب الصحية والاجتماعية والاقتصادية المدمرة التي يسببها مرض السُّل وتحفيز المساعي الرامية إلى القضاء على وباء السُّل العالمي. وكان الدكتور روبرت كوخ، قد أعلن في مثل هذا اليوم في عام 1882، عن اكتشافه للبكتيريا التي تسبِّب السُّل، مما أفسح المجال أمام تشخيص المرض وعلاجه.

ويأتي السُّل ضمن أهم 10 أسباب للوفاة في العالم، ويسبِّبه عامل معدٍ واحد في الأساس. وفي عام 2017، بلغ عدد المصابين بالسُّل في العالم 10 مليون شخص، وقدر عدد الوفيات الناجمة عن السُّل بنحو 1.6 مليون وفاة. ووفقاً للتقديرات الحالية، فإن ثلث الأشخاص المصابين بالسُّل لم تُشخَّص حالتهم بعد، أو لم تُبلغ البرامج الوطنية لمكافحة السُّل بمرضهم. ولا يزال السُّل المقاوم للأدوية يشكِّل أزمة في مجال

الصحة العامة، حيث تُقدر نسبة المصابين بالسُّل المقاوم للأدوية المتعددة بنحو 3.5% من بين المصابين بالسُّل. وفي عام 2017، لم يتلقَّ العلاج سوى ربع حالات الإصابة بالسُّل المُقدَّرة. ووفقاً للتقديرات، فإن نحو ربع سكان العالم مصابون بعدوى السُّل الكامنة، ويظلون معرّضين طوال حياتهم لخطر تحول العدوى الكامنة إلى مرض نشط.

ويضم إقليم شرق المتوسط أكثر من 750 000 شخص مصاب بالسُّل، و4.3% منهم مصابون بالسُّل المقاوم للأدوية. ولقد حقق الإقليم مؤخراً أعلى معدلات النجاح في علاج السُّل، متفوقاً بذلك على باقي الأقاليم في العالم، حيث نجح في علاج 92% من المرضى المصابين بالسُّل الشديد المقاومة للأدوية، و62% من المرضى المصابين بالسُّل المقاوم للأدوية. والأمر المثير للإعجاب أكثر بشأن هذا النجاح هو أنه تحقق على الرغم من استمرار حالات الطوارئ المعقدة في العديد من بلدان الإقليم. ويجسّد هذا النجاح ما تتمتع به جميع الأطراف المعنية بمكافحة مرض السُّل من قدرة على الصمود، وإخلاص، والتزام، ويشمل ذلك البرامج الوطنية، والعاملين الصحيين، والجهات المانحة، والنشطاء، والمجتمعات المحلية.

ولكن مثلما هو الحال على مستوى العالم، فإن حوالي ثلث المصابين بالسُّل في إقليم شرق المتوسط لم تُشخّص حالتهم بعد، أو لم تُبلَّغ البرامج الوطنية لمكافحة السُّل بمرضهم، كما أن 80% من حالات الإصابة بالسُّل المقاوم للأدوية لم تُكتشف بعد. وتُعتبر الفجوة التمويلية التي تُقدَّر بنسبة 36%، والاعتماد المفرط على التمويل الدولي من ضمن التحديات الأساسية الأخرى التي يواجهها الإقليم: ففي عام 2017، جاءت 43% من موارد الميزانية المخصصة لجهود مكافحة السُّل من مصادر دولية، بينما لم تتعد نسبة المصادر المحلية أكثر من 21%.

وفي الاجتماع الرفيع المستوى المعني بإنهاء السُّل والذي عقدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 26 أيلول/سبتمبر 2018، أكد رؤساء الدول والقادة مجدداً التزامهم بإنهاء وباء السُّل على الصعيد العالمي بحلول عام 2030، بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة. ونحن على يقين من أن بلدان الإقليم ستتمكن من بلوغ الغايات

المقررة لعام 2020 وما بعده بشأن إنهاء السُّل، وذلك بفضل الالتزام القوي من جانب رؤساء الدول، ووزارات الصحة، والشركاء، بالإضافة إلى إقرار نهج القطاعات المتعددة، واستمرار الدعم المُقدَّم من المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط. ولقد أقر الاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة إعلاناً سياسياً نص على جملة أمور منها وضع إطار للمساءلة بما يساعد على ضمان فعالية التنفيذ والإبلاغ على المستوى القطري ورصد التقدم المُحرَز نحو بلوغ الغايات المعنية بإنهاء السُّل.

ويأتي موضوع اليوم العالمي للسُّل لعام 2019 تحت عنوان - "لقد حان الوقت" - ليؤكد على الحاجة الماسة إلى العمل وفقاً للالتزامات التي قطعها قادة العالم على أنفسهم بُغْيَةً توسيع نطاق خدمات الوقاية من المرض وعلاجه؛ ووضع نظام للمساءلة؛ وضمان توفير التمويل الكافي والمستدام للبحوث؛ وتعزيز العمل على وضع حد لوصم المصابين بالمرض والتمييز ضدهم؛ وضمان الاستجابة للسُّل بصورة منصفة تقوم على الحقوق وتركّز على الناس. ويجب أن تُترجم الالتزامات الرفيعة المستوى التي تعهدت بها الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في الإعلان السياسي إلى أفعال ملموسة للتصدي للتحديات الرئيسية المتعلقة بإيجاد المرضى المصابين بالسُّل، ومعالجة أزمة السُّل الشديد المقاومة للأدوية المتعددة والسُّل لدى الأطفال، وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتهيئة البيئات التمكينية لبلوغ الغايات الخاصة بإنهاء السُّل.

وفي اليوم العالمي لمكافحة السُّل، تهب منظمة الصحة العالمية بالحكومات، والمجتمعات المحلية المتضررة، ومنظمات المجتمع المدني، ومقدِّمي خدمات الرعاية الصحية، وشركائها على المستويين الوطني والدولي أن توحد جميعاً قواها تحت شعار "إيجاد جميع المرضى وعلاجهم #EndTB"، وذلك لضمان عدم تخلف أحد عن الركب.

حان وقت العمل! حان وقت إنهاء السُّل.

شكراً لكم.